* يُروَى أن رجلاً كان جاراً لأبي دُلَفَ ببغداد، فأدركته حاجة، وركبه دين فادح حتى احتاج إلى بيع داره. فساوموه فيها فسمّى لهم ألف دينار، فقالوا له: إن دارك تساوي خمسمائة دينار فقال: أبيع داري بخمسمائة دينار وجوار أبي دُلَفَ بخمسمائة. فبلغ أبا دُلَفَ الخبر، فأمرَ بقضاء دينه ووصَلَهُ. وقال: لا تنتقلُ من جوارنا. فانظر كيف صار الجوارُ يُباعُ كما يُباعُ العقارُ. وقالَ الشاعر:

يَلومُونَني إن بِعتُ بالرّخصِ منزلي
ولم يعلموا جاراً هناكَ ينغِّصُ
فَقُلْتُ لهم كُفّوا الملامَ فإنّما
بجيرانِها تغلو الديارُ وترخصُ

* * *

* قال محمد بن الحجاج راوية بشار بن بُرْد: مات لبشار حمار، فقال: رأيت حماري البارحة في النوم، فقلت له: ويلك، مالك مُتَّ؟ قال: إنك ركبتني يوم كذا، فمررنا على باب الأصبهاني، فرأيت أتانا عند بابه، فعشقتها، فمُتّ. وأنشد:

سيدي خذ لي أمانا ... من أتان الأصبهاني
إن بالباب أتانا ... فَضَلَتْ كلّ أتان
تَيّمَتْني يوم رُحنا ... بثنايا ها الحسان
وبُحسن ودلال ... سلّ جسمي وبَرَائي
ولها خدٌّ أسيل ... مثل خدِّ الشّنفراني
فبها مُتّ، ولو عشـ ... ـت إذاً طال هواني

فقال له رجل: يا أبا معاذ، ما الشنفراني؟ قال: هو شيء يتحدث به الحمير، فإذا لقيت حماراً فاسأله.

* * *